واجداوود والنسائي ومعنا ان الغيبة هي ذكرك بلفظ او كتابة
او رمز او اشارة او محاكات اخاك في الدين في غيبته بشيء يكرهه لو
سمعه في دينه او دنياه او خلقه او اهله او خادمه او ماله او ثوبه
او مركبه او مكافئته او عبوسه او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذلك
بلفظ او اشارة او بالقلب ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير
الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او
بعض من ينتسب للصلاح ونحوه لكلما الى يفهم السامع المراد منه
ومنها قولهم عند ذكره الله يعافينا او يتوب علينا او نسال الله
السلامة منه فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي وابلغ وغيبة القراء
المرائين وهو ان يفهم المقصود بغير تصريح فيقول اصلحه الله وقد
ساءني وغمني ما جرى فنسال الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين
خبيثين الغيبة اذ به حصل التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء
عليها بالتحرج والصلاح وان كان قصدك الدعاء له بالصلاح فادع
له سرا وان اغتممت له فعلامته انك لا تريد فضيحته فيحرم فالله
المنور وفيه وعلم منه ان ذكرهم بما يكره غيبة وان كان صدقا كما ذكره
الغزالي انتهى ورحم الله ابن النقيب المقدسي

ومن كان مغتابا لخلق وغيره من الناس ذا اللحم ميتا تناولا
ويرى ما من كان من حسناته على كل من يغتاب غرما ومنتقلا

فاذا اعلم العبد ان الغيبة من امور المحرمة ومن ابتلي بالغيبة
المحرمة فيتعين عليه ان يعلم ان لسانه هو ترجمان

عقله

٢٠٩

عقله، وصاحب فضله ووصله، وهو احد الاصغرين اللذين هما اكبر ما
في الانسان عليه حسن خلقه ورأيه، وفيه يكرم او يهان لوقته، وهو
الثمر يجنيه في قلوب الناس او مقته، وهو الذي يحكم عليه بظاهره، وهو
حد اعضائه كلها جاريه، وفيه يفاضل الحي الناطق، وهما
الصفتان اللتان جعلهما الله على الدوام المقصود الخالق، فلا يجري فيه
مما يعنيه ولا يستعمله فيما يبعد من الله ولا يدنيه، فمن
اطلق لسانه يعثر في ذيوله، ومن استهانه افضى به الى شروره
وذهوله، فليحصنه كل الحصن وليصرفه في الصدق والاصلاح فهو نعم العون

لسانك انت فاعلم ما تقول وفي ايدي لعاظ تستعد العقول
وابال العضو افكل قول يكون لغير منفعة فضول
وخير من كلام المرء صمت اذا الغبي يقول فيستقيل
وان اذا اعتصمت الصمت يوما وفوت الخامل او مجهول
وما حمل الوجيز القول الا وفوت الحكمة والجميل
وتسعى المرء منطقه فمنهم خمال فمنهم ابن اصغيل
وان ابراه يعي كل شيء فهو الكهام او الكليل
وكم من لفظة راحت بفيها مجاء ورامها الجرح الطويل
ومكث قولها ابن املوم وسامعه له ابدا ملول
وخير النطق ما ياتي بنفع وكان به الى الخير الوصول

حكي ان رجلا كان يقع في السلف بلا سبب فاختص وكان
يلهو بكل شيء الا الشهادة و يقول لم يوذن بنصح اهله وانتوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)